Charles Allers , Anwar Inrahim Evaoltion of AMuslim Demorat

انور ابراهيم ، تقييم لمسلم ديمقراطي

كثير من الإسلاميين السودانيين يعرفون أنور ابراهيم ، ووقفوا معه وقفة أخوانية في محنته وعلى الأخص المرحوم أحمدعثمان مكي الذي سافر إلي ماليزيا وناصر زوجة انور في محنتها ودشن معها مشروع نصرة أنور – ولكن هنا نستعرض كتاب عن سيرة أنور ابراهيم وانور ابراهيم نصر ثورة الأنقاذ في أيامها الأولي ، ووضع إمكانيات ماليزيا المالية في خدمة الحكومة السودانية ، حيث كان يعتقد أن أمر نصرة السودان المسلم وحكومته واجب على كل من له قدرة وشأن من المسلمين ، وعن طريق انور وصلت الرسالة إلي د. مهاتير محمد ولكن للأسف ، انقطع التواصل مع انور في ظروف المحنة والخصومة مع د. مهاتير واكتفي بعض المسئولين بالتواصل مع د. مهاتير ناسين صاحب الفضل واليد والحب – وانور قادم بإذن الله كرئيس وزراء منتخب قريبا

من هو انور ابراهيم ، ولد انور ابراهيم في 10 أغسطس 1947 من أب من جذور مختلطة ، مالوية وهندية – والماليون لايتجاوز تعداد السبعة عشر مليون نسمة ويشكلون 60% من سكان ماليزيا بينما الصينيين والهنود في حدود 11 مليون نسمة وعلى غرار انور فكذلك مهاتير ينحدر من اصول هندية / ماليزية .

ويعتبر أنور مؤسس الحركة الإسلامية الحديثة في ماليزيا ، والمعروفة اختصارا ب Abim حركة الشباب المسلم الماليزي ومع إنه توجد أحزاب وجماعات دعوية إسلامية ، إلا أنها كانت تفتقر إلى جاذبية القيادة وقدرتها على الخطاب الذي يناسب تحديات الثلث الأخير من القرن العشرين ، وفي أوربا وامريكا تعهد الأخوان السودانيون رصفائهم من الماليزيين وربطوهم بافكار الحركة الإسلامية السودانية وبافكار د. الترابي .

وسجن أنور في عام 1974 لمدة سنتين نتيجة لنشاطاته الدعوية ، وفترة السجن صهرت انور واعدته لدوره كقائد اسلامي . وفي عام 1981م اصبح د. مهاتير محمد المولود عام 1925 ، رئيسا لوزراء ماليزيا عن حزبها الحاكم ومنظمة اتحاد ماليزيا القومية ، ودعى أنور ابراهيم ليكون وزيرا للشباب في عام 1981م ، وكان عمر أنور حينها 35 عاما. وكان أنور حينها مشغولا في مشروع إحياء إسلامي، التوطين الإعلام والتعليم والمال والبنوك في أطر إسلامية.

تابع انور ترقياته السياسية وتدرج في المناصب القيادية في الحزب والدولة حتى أصبح ينظر إليه كخليفة مهاتير ورجل ماليزيا القوى والحكيم ، ولكن فجأة انقلب عليه راعية د.مهاتير محمد في

عام 1998م واتهمه بالفساد والشذوذ الجنسي ، مما أدي إلي تعذيبه ووضعه في السجن لمدة ست سنوات ، وفي عام 2003م اصبح عبدالله بدوي خليفة لمهاتير في رئاسة الوزراء ولكن لم يسجل نجاحا ينسي أهل الملايو الزعيم المسجون انور ابراهيم ،وأخيرا تم تبرئة انور من التهم المشينة التي تم فبركتها للقضاء عليه ، ولكن عاد للمسرح السياسي وبقوة وكاد أن يطيح بقوة الحزب الحاكم في الإنتخابات البرلمانية التي تمت بعد إطلاق سراح انور في2004م ، مما دعى إلي المجيء برئيس وزراء آخر ال وهو نجيب رازق الأبن الأكبر لتنقو عبدالرحمن رئيس وزراء ماليزيا بعد الإستقلال، ولكن هيهات ما أكبر الفارق مابين المطبوع والمصنوع ، وحتى كان نجيبه و إبن مانح استقلال ماليزيا ، إلا أن انور كذلك يتحدر من اسرة للها باع في السياسة ، فوالده كان نائبا في البرلمان بينما والدته حفيت أقدامها في السعي لتكوين وحدات لحزب منظمة ماليزيا القومي برئاسة تنكو عبدالرحمن .

انفتح انور في تكوينه الفكري ، على الفكر الأوربي ، فكان من قراءة مجلة Economist وكتب برناردشو ، وشارك في تكوين الجمعية الثورية الدينية وهي إشارات لاهتمامه بالشأن العام منذ صغره ، كما كان متابعا لنشاطات زعماء العالم مثل نهرو الهند وسوكارنو اندونيسيا كما كان من المطالبين بتمكين لغة الأهالي ، لغة الملايو كلغة تدريس في الجامعة ولا تقتصر الجامعة على التدريس بالإنجليزية .

ابتداء من عام 1969م، برز عنصر الإسلام في خطاب انور ، حيث أخذ بنادي بالأصالة المستوحاة من الإسلام وستشهد بمحمد اقبال 1938- 1877 ونظيره فضل الرحمن ، وابو.الا على المودودي وسيد قطب وحسن البناء واسماعيل الفاروقي ، كما دخل في مدارسات مع البروفيسور الماليزي سيد نجيب العطاس ، الذي مايزال معهده قبلة للإسلاميين السودانيين وعلى رأسهم بروف مدثر عبدالرحيم .

ولم يقتصر انور على مجرد التنظير والكلام ، وإنما أسس مدرسة مدرسة لإعداد كوادر إسلامية وبلغ عدد طلابها عام 1980 الف وثلثمائة طالبا ، كما صالت حركتت الشباب الإسلامي تحت قيادة انور نموها وبدأت في عام 1971م- 153 عضوا وفي عام 1977م – أصبح فيها 35 ألف عضوا.

كما نما عدد الطلاب المالويين في مراحل التعليم ، فمن قبل كان عددهم فقط 11% في 1963 وسط المجتمع الطلابي ولكنه نمي الي 57.2 في عام 1975 ثم إلي 66.4 بحلول عام 1978م –

أي أن الماليويين أخذوا يأخذون وضعهم مع رصفائهم الصينيين والهنود، ولجهود أنور في الدعوة في أيام شبابه ، ثم فبركة قضية لها وقضى على إثرها 22 شهرا في السجن .

وبعد خروجه من السجن ، تزوج انور في عام 1980م زوجته الحالية وأن عزيزة ، وكان عمره حينها 34عاما ، ثم اصبح وزيرا مع مهاتير في عام 1982م – وبحلول عام 1993م اصبح انور الرجل الثاني في الحزب والدولة ، أي فقط بعد عشر سنوات من انضمامه للحزب . وحينما تم وضع استراتيجية 2020 فإن الرؤية لمستقبل ماليزيا كانت مستمدة من المرجعية الإسلامية ، وكان في المتوقع أن يخلق أنور مهاتير في رئاسة الحزب.

ولكن ماذا حدث ؟ أولا بدأت الغيرة – تأكل صور الرئيس د. مهاتير من نمو شعبية د. انور على حسابه محليا وإقليميا وعالميا ، الامر الثاني ان انور دخل في مجابهات مع اسرة الرئيس على الأخص ابنه حول الفساد المالي واستحواذهم على الصفقات والعقودات وبمئات الملايين من الدولارات ، كما دخل انور في صراع مع القربين من رجال المال والأعمال – مجموعة د. مهاتير ، وشن د.مهاتير حملة على رجال المال والأعمال الأجانب مثل " جورج سورس "George soros وكذلك البنك الدولي واسرائيل . وربما كان في ذهنه أن مراكز القرار الاقتصادي الدولي أخذت تفكر في أنور ابراهيم كبديل له. وفي سبتمبر 1998م قام مهاتير بابعاد أنور من الحكومة ، كما لفقت له تهمة اللواط ومن ثم أدخل السجن في إطار حملة كبري لتشويه سمعته والقضاء عليه سياسيا ، وفي الحلقة القادمة ، تناقش وضعيته أنور ابراهيم في إطار التجديد والعمل الإسلامي وفرصة في مستقبل ماليزيا .

أ.د. حسن مكي محمد أحمد